

يفوق بكثير كمال الرّسل والشهداء والعداى وجميع القديسين ، لأنه لا شائبة فيها تعاكس عمل النعمة ، وكان يسوع كل يوم يوسّع ويُغني عمق معرفتها.

فقد كشف لها عن الأحداث التي سوف تحصل يوم الدينونة العامة. وكان ذلك بوضوح شامل حتى أنها لو كانت بعد على الأرض لكانت تعرّفت بجميع الأشخاص في الكنيسة كل بمفرده وباسمه ، وكما يُلاحظ قبل موتها .

جميع هذه الاتصالات كانت تحصل لها عادةً في مصلاها المتواضع، وكان هناك أيضاً

قدوس القديسين ، الكاهن الأعظم سيدنا يسوع المسيح، يصلي أحياناً راعياً على ركبتيه وأخرى ساجداً بشكل صليب أو في الهواء الطلق تحت هذا الشكل بالذات الذي كان يحبّه خاصةً. وحتى بحضور أمه كان من عادته أن يردّد : أيها الصليب المحبوب متى ستستقبلني بين ذراعيك وتتقبّل ذراعيّ أنا حتى يظلاً مفتوحين على الخطاة؟ فليأتوا إذا إنني مستعدّ لاحتضانهم ن وتعالوا أيضاً أنتم الأبرار لأنكم أنتم ميراثي ، تعالوا يا أبناء آدم ، تعالوا فإني أناديكم جميعاً. وحيث أن الكثيرين كانوا سيهلكون على الرغم من صلواته وآلامه ، كان يتحمّل نزاعاً طويلاً ومؤلماً

مواد السّر أن تُنير الإدراك. وكانت عندها معرفة عجيبة للحكمة والمساعدات المخصصة لإتمامها. وراحت وهي مُفعمّة غيرة على ممارسة هذه الوصايا ، تؤكد لابنها القدوس طاعتها وتطلب منه مساعدة نعمته.

يا أمي! أجابها يسوع: إن هذه الشرية قد وُضعت لترفع البشر إلى المشاركة في الغبطة الإلهية مشاركة تامّة وهدفها سيكون مُحقّقاً في قلبك . وبينما كانت تمارسها هي بدون أية شائبة ، كانت تصلي من أجل هذه الممارسة الشاملة وتبكي بمرارة بسبب جميع التجاوزات

— يا أمي! أجابها يسوع : إن هذه الشريعة قد وُضعت لترفع البشر إلى المشاركة في الغبطة الإلهية مشاركة تامّة وهدفها سيكون مُحقّقاً في قلبك . وبينما كانت تمارسها هي بدون أية شائبة ، كانت تصلي من أجل هذه الممارسة الشاملة وتبكي بمرارة بسبب جميع التجاوزات

وبالأخص تلك التي كانت تتعلّق بالطهارة التي كانت مأخوذة بها كلياً ، ومن غير أن تغتاض مع كل ذلك من جحود البشر الأثيم أو أن تفقد شيئاً من حنانها الوالدي نحوهم . وعرفت أيضاً وصايا الكنيسة مع الأعياد التي سوف تضعها ، وبدأت تحتفل بها برفقة ملائكتها.

كانت ترى جميع هذه الحقائق في نفس ابنها الإلهي الذي كان فوق ذلك يحدّثها عنها بلطف عذب إلى حد أنه قبل أن يلقنها شريعته كان عندها معرفة عميقة ومعصومة بها ، حتى إنها لم تكن بحاجة للتفكير حتى تتكلّم عنها بكل دقة. كانت تمارس التعاليم والنُصح بكمال